الزهراء: مجلة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v22i2.46576
السنة الثانية والعشرون، العدد: ٢، ١٤٤٧هـ/٢٠٢٥م
هذا المنشور متاح مجانا بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه CC-BY-SA
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

Al-Taṣnīf bayna ʿUlamāʾ al-Sawāḥil al-Sharqiyyah wa-Sumāṭrah al-Gharbiyyah: Dirāsah Muqāranah fī al-Bawāʿith wa-al-Ahdāf

◊ محمد سحني أرجا
الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية – إندونيسيا
muhammad.arja@uiii.ac.id

تاريخ إصدار المقال :
تاريخ الاستلام: ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٥
تاريخ المراجعة: ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٥
تاريخ القبول: ٣ فبراير ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:
التصوف، التصنيف، السواحل الشرقية، سومطرة الغربية، السلوك

الملخص

تناقش هذه الورقة عن الأهداف والبواعث في عملية التصنيف عند علماء السواحل الشرقية وسومطرة الغربية ومن خلال هذه الورقة لخص الباحث بأن أولا أننا نعرف ليس كل علماء يؤلف وليس كل علماء يقوم في مقام واحد من حيث الجودة العلمية هذا هو ما وجد الباحث بعد المقارنة بين علماء السواحل الشرقية وسومطرة الغربية، وثانيا أن مكانة العلم في سومطرة الغربية أعلى الحركة العلمية حارة وهذا لا يعني أن في السواحل الشرقية لم يكن عندهم علماء ولكن نسبتهم في العدد لا تساوي بعلماء سومطرة الغربية، ثالثا أن عملية المراكز العلمية تتفوق بشكل كبير في سومطرة الغربية ومع أن في السواحل الشرقية يركز العلماء في هذا النوع من التصوف السلوكي حيث بنوا عددا كبيرا من مدارس السلوكية للطريقة دون أن يقوموا بعملية التصنيف مثل ما قام به علماء في سومطرة الغربية، ولكن لابد أن ننوه أن دخول الإسلام والطرق الصوفية إلى تلك المنتطفتين في نفس الوقت ولكن في السواحل الشرقية تركز في العبودية وأما في سومطرة الغربية يركزون في العبودية والعلمية في نفس الوقت. كيفية دخول الإسلام في هاتين المنطقتين عبر علماء الصوفية ولكن اختلفوا في النتيجة الأخيرة حيث يركز الشرق بعمل السلوك والغرب بالسلوك والعلم معا.

Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies
e-ISSN: 2502-8871
p-ISSN: 1412-226X
DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v22i2.46576
Vol. 22, No. 02, 2025 M-1447 H
This is an open access article under CC-BY-SA license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Writing Traditions of Sufi Scholars in the East Coast and West Sumatra: A Comparative Study of Context and Motivation

◊ **Muhammad Sahni Arja**

Universitas Islam Internasional Indonesia – Indonesia
muhammad.arja@uiiiac.id

Article History
Received: September 29, 2025
Reviewed: November 25, 2025
Accepted: February 3, 2026

Keywords
Tasawuf, Writing, East Cost Sumatra, West Sumatra, Suluk

Abstract

This paper examines the objectives and motivations behind scholarly classification and authorship among scholars of the eastern coastal regions and West Sumatra. The study reaches three main conclusions. First, not all scholars engaged in writing, nor did they share the same level of scholarly achievement, as shown through a comparative analysis of the two regions. Second, the intellectual climate of West Sumatra appears more vibrant, with a higher status of knowledge and learning. This does not suggest the absence of scholars in the eastern coastal areas, but rather that their number and scholarly output were not comparable to those in West Sumatra. Third, West Sumatra's scholarly and intellectual centers significantly surpassed those of the eastern coasts. Scholars in the eastern regions tended to emphasize practical and behavioral Sufism, establishing numerous suluk-based institutions and lodges affiliated with Sufi orders, yet they did not develop systematic traditions of authorship to the same extent. Although Islam and Sufi orders entered both regions at roughly the same time through Sufi scholars, their trajectories diverged: the eastern coasts prioritized devotional practice, while West Sumatra combined spiritual discipline with sustained scholarly production.

Abstrak

Penelitian ini membahas tujuan dan motivasi di balik praktik penulisan dan kodifikasi karya ilmiah di kalangan ulama pesisir timur dan Sumatra Barat. Kajian ini menghasilkan tiga kesimpulan utama. Pertama, tidak semua ulama terlibat dalam tradisi kepenulisan, dan tidak semua memiliki tingkat pencapaian keilmuan yang sama, sebagaimana terlihat melalui analisis perbandingan antara kedua wilayah. Kedua, iklim intelektual di Sumatra Barat tampak lebih dinamis, dengan kedudukan ilmu pengetahuan dan aktivitas keilmuan yang lebih tinggi. Hal ini tidak menunjukkan ketiadaan ulama di wilayah pesisir timur, melainkan jumlah dan produktivitas ilmiahnya tidak sebanding dengan ulama di Sumatra Barat. Ketiga, pusat-pusat keilmuan di Sumatra Barat jauh lebih unggul dibandingkan wilayah pesisir timur. Para ulama di pesisir timur cenderung menekankan tasawuf amali dan perilaku, dengan mendirikan banyak lembaga suluk dan surau tarekat, namun tidak mengembangkan tradisi penulisan secara sistematis sebagaimana di Sumatra Barat. Meskipun Islam dan tarekat sufi masuk ke kedua wilayah pada masa yang relatif sama melalui ulama sufi, perkembangan keduanya berbeda: pesisir timur lebih memprioritaskan praktik devosional, sedangkan Sumatra Barat memadukan disiplin spiritual dengan produksi keilmuan yang berkelanjutan.

التصنيف بين علماء السواحل الشرقية وسومطرة الغربية: دراسة مقارنة في البواعث والأهداف

المقدمة

تعتبر جزيرة سومطرة من أحد المناطق التي دخلها الإسلام في الأرخبيل الملايو حيث ساهم عدد كبير من العلماء والمفكرين في نشر الإسلام والعلوم من خلال مؤلفاتهم ،اختلف المؤرخون في أول دخول الإسلام إلى أرخبيل الملاو وخاصة إلى جزيرة سومطرة. قال بعضهم أن أول دخول الإسلام إلى سومطرة الغربية يصادف مع دخول الإسلام إلى سومطرة الشمالية و سومطرة الجنوبية وهذا يعرف من وجود المجتمع العرب في السواحل الشرقية في سومطرة سنة ٦٧٤ كما أخبر به المؤرخ الصيني شين تانغ شو (Xin Tangshu) (Aizid, 2016). قبل دخول الإسلام إلى سومطرة الغربية فالمجتمع المنكباوي كانو على الهندوسية ويؤثر ذلك في العادة والتقاليد مما يصعب للإسلام التدخل في معاملة المجتمع ويحتاج إلى وقت طويل (Helfi, 2022). انتشار الإسلام في أندونيسيا بدأت من جزيرة سومطرة شمالا في فرلك وباساي لأنها تقع قريبا من مضيق ملقا ممر التجارة وأول إلى أن أسست أول مملكة إسلامية واسمها المملكة سامودرا باساي (Hayatun Sabariah, 2023).

و أول دخول الإسلام إلى رياو وخاصة في ولاية كنتو هنالك احتمالات منها في القرن الأول الهجري ولكن لم تنتشر بشكل أوسع لقوة هيمنة الهندوسية والبوذية في ذلك الوقت(Mulyadi, 2021). ولكن من حيث الأثار اركيولوجيا التي اكتشف مؤخرا من قبل الفريق (EFEO) Ecole Francaise d'Extreme -Orient مع الفريق اركيوليجيا الوطني من خلال سنة ١٩٩٥-٢٠٠٠ اكتشف أن مدينة باروس في سومطرة الشمالية هي أول مكان دخول الإسلام في نوسانتارا في القرن السابع للميلاد (Musa, 2014).

هذه المعلومة مكتوبة في كتاب الذي ترجم إلى اللغة الأندونيسية Barus Seribu Tahun Yang Lalu للكاتب الفرنسي كلود غيو مع فريقه.

أما بالنسبة أول دخول طريقة صوفية إلى السواحل الشرقية وخاصة في رياو بدأت في القرن الثاني عشر من الشيخ برهان الدين كونتو ولكن لم تكن منتشرا بشكل كبير، وفي عهد سلطنة رياو لنغا وهي طريقة النقشبندية ومن ضمن من بويع لهذه الطريقة هو الملك العاشر محمد يوسف تربى عند يد الشيخ إسماعيل بن عبد الله المنكباوي مرشد الطريقة النقشبندية من سومطرة الغربية (Abdul Rahman Haji Abdullah, 1997) ولكن لم تكن منتشرة في بدايتها و أول من قام بنشر الطريقة النقشبندية الخالدية في السواحل الشرقية هو الشيخ عبد الوهاب روكان الخالدي النقشبندي كما ذكر ذلك مارتن فان برونيسن أنثروبولوجي الشهير الهولندي، الذي قضى حياته لمدة حوالي أربعون

سنة في أندونيسيا للعمل أنثروبولوجيا حيث كتب في كتابه Tarekat Naqsyabandiyah di Indonesia في الصفحة ١٥٨ ألى الصفحة ١٦٠، ولكنه لم يقم يشرح بالتفاصيل حول هذه الطريقة في السواحل الشرقية بسومطرة.

كما ذكر مارتن فان برونيسن في كتابه أن انتشار الطريقة النقشبندية تأخر في جزر الملايو مقارنة بأرض المنكباوي ولكن البحث في الطرق الصوفية في جزر الملايو فريدة من نوعها بسب الجهود المبذولة من قبل القصر تجاه نشر هذه الطريقة في المجتمع (Rosnaaini Hamid, 2016). سنة ١٨٩٧ أعطى توانكو سلطان حاجي موسى الخالد المهدية معظم شاه أو توكو نغاه أرضا للشيخ عبد الوهاب روكان الخالدي النقشبندي القريب من النهر باتانغ سيراغان فأخذوا جماعتهم ليسكنوا فيها وسمى هذه القرية بباب السلام أو بسلام وهذه القرية هي القرية الوحيدة للطريقة النقشبندية الخالدية الموجودة في أندونيسيا التي تقع في السواحل الشرقية في منطقة Langkat. ففي نهاية المطاف من خلال المعلومات السابقة لقد تجلى دور الأمراء في القصر سلطنة الموجودة في السواحل الشرقية في نشر الطريقة النقشبندية للمجتمع الملايو.

أما في سومطرة الغربية كان انتشار الإسلام في المجتمع المنكباوي تأثر بالتصوف من خلال الطرق الصوفية، فالستارية و النقشبندية والسمانية هي من أبرز الطرق الصوفية انتشارا في أوائل دخول الإسلام هناك فالشيخ برهان الدين هو أول من قام بنشر الطريقة الستارية في أوائل القرن السابع للميلاد (Yosi Nofa, 2022). وهذا لاتعني أن الطريقة الستارية هي الوحيدة الموجودة في المنكباو بل وقد توجد الطريقة النقشبندية حينئذ في منطقة أخرى في المنكباو ثم دخلت هذه الطرق إلى Surau (مركز للدراسات الإسلامية مثل المعهد) الموجودة في المجتمع المنكباوي وتأقلمت بالعرف والتقاليد عندهم وتساهم في الترقي العبودية بل إلى حل كل المستجدات الموجودة عندهم في ذلك الوقت (Azra, 2017)، فمن هنا يرى الباحث دورا مهما من قبل الطرق الصوفية و Surau تجاه المجتمع الإسلامي في أرض المنكباوي مما يؤدي إلى تأثرهم القوي بتلك الطرق الصوفية في حياتهم.

لما نتحدث عن العلماء فإننا لا نستطيع أن نتخلى عن المؤلفات المكتوبة في حياتهم، لما نتحدث عن علماء المنكباوي في سومطرة الغربية سنجد العديد من الكتب إما في التفسير والتصوف والحديث، ولكن بعد أن اطلع الباحث عن المؤلفات الموجودة من قبل علماء السواحل الشرقية(رياو و سومطرة الشمالية) وجد الباحث ندرة التأليف من قبل علماء سواحل الشرقية ، فمن خلال الكتاب الذي كتبه الهولندي H.A Hijman Van Anrooij في كتابه Nota Omtrent Het Rijk Van Siak الذي ترجم مؤخرا إلى اللغة الإندونيسية حيث تحدث فيه عن حال المجتمع ومن ضمنهم العلماء والأمراء في سلطنة Siak التي تقع في السواحل الشرقية، لم يجد الباحث عملية التصنيف من قبل العلماء في هذا الكتاب،وبعد الاطلاع لكتاب الموسوعة للمصنفات علماء نوسنتارا، هذه الموسوعة مكتوب فيه العلماء الذين لديهم المؤلفات في نوسنتارا ،ولم يجد الباحث في هذه الموسوعة العلماء من السواحل الشرقية (رياو وسوطرة الشمالية) إلا الشيخ عبد الوهاب روكان فقط. و لم يجد الباحث العلماء المتقدمين في رياو مرشد

الطريقة النقشبندية الأول الشيخ برهان الدين كنتو،والشيخ محمد أرشد ، توان كورو حاجي أحمد،الحاج إسماعيل بن طاهر،الحاج صلاح الدن بن صلوات،الشيخ مصطفى الخالدية النقشبندية، الشيخ عبد الرحمن Silau Laut وغيرهم

أما في سومطرة الغربية أو أرض المنكباوي فكان الإسلام له مكان عال حيث وجد المراكز العلمية مثل المصلى (Surau)الموجودة في أنحاء المنكباوي وبمكانة عالية وجودة جيدة و خاصة في الأحكام الشرعية(Rose, 2010) ، فمن هنا يرى الباحث أن السبب في ندرة عملية التصنيف في السواحل الشرقية لأن مكانة العلم عندهم ليس مثل ما توجد في سومطرة الغربية . وطبعا هنالك أسباب عدة من البواعث والأهداف مما تجعلهم لا يؤلف مثل ما قام به العلماء سومطرة الغربية ، ومن هذا المنطلق يرى الباحث استكشاف ماهي الفروقات بين في الأهداف بين علماء السواحل الشرقية و سومطرة الغربية، ومن هنا يرى الباحث الفجوة في ذلك.

الدراسات السابقة المتعلقة بالعلماء السواحل الشرقية كثيرا ما تناول الشخصية المعينة ودوره على سبيل المثال : Sejarah dan Metode Dakwah Syekh Abdul Wahab Rokan لزيكمال فؤاد حيث أنه يخصص بحثه في الشخصية المعينة وهو الشيخ عبد الوهاب روكان الخالدي النقشبندي و يبحث في دوره في نشر هذه الطريقة النقشبدية بالسواحل الشرقية (رياو وسومطرة الغربية)، وكتاب Tarekat Naqsyabandiyah di Indonesia للأنثروبولوجي الهولندي الشهير مارتن فان برونيسن حيث شرح الطريقة النقشبندية ومكانتها في المجتمع نوسنتارا وكيف انتشرت مع ذكر الأسماء المعنيين في هذه الطريقة، ذكر فيه بعض المعلومات عن الطريقة في السواحل الشرقية و سومطرة الغربية مما يجعل الباحث هذا الكتاب من أحد المرجع المهمة في هذه الورقة. ولكن لم يجد الباحث من قارن بين علماء السواحل الشرقية وسومطرة الغربية بالتحديد فأما الدراسة ستكون بمقارنة بين الأهداف والبواعث عند علماء السواحل الشرقية و سومطرة الغربية مستندا بالكتب التاريخ مثل كتاب Sejarah Daerah Riauويعني باللغة العربية تاريخ منطقة رياو الذي كتبها هيئة الباحثين للثقافات المحلية التابع للوزارة التربية والثقافة بجمهورية إندونيسيا سنة ١٩٧٧-١٩٧٨،وكتب الطرق الصوفية من كلا الفريقين . وقبيل أن يندرج البحث في ذلك فلابد أن يتحدث الباحث عن الفلسفة الموجودة عند المجتمع المنكباوي في سومطرة الغربية لأن هذه الفلسفة هي نتيجة من الطرق الصوفية الموجودة منذ أول دخول الإسلام إلي تلك المنطقة.

فلسفة حياة

العرف مستند إلى الشريعة، والشريعة مستندة إلى كتاب الله تعالى (Adat Basandi Syarak, Syarak Basandi Kitabullah) هي من أشهر الفلسفة عند المجتمع المنكباوي في سومطرة الغربية أو تسمى أيضا Petatah Petitih وتعني باللغة العربية التقاليد مستند بالشريعة و بكتاب الله، فلوطلعنا إلى معنى الكلمة فنرى أنها ليست مجرد فلسفة حياة بل هي

فلسفة إسلامية، فهذه هي من إحدى النتائج الموجودة في ثقافة المنكباوي الناتجة من Surau. وهنالك الفلسفة الأخرى عند المجتمع المنكباوي على سبيل المثال :

Panakiak Pisau Sirawik

Ambiak galah batang lintabuang

Silodang ambiak ka niru

Nan Satitiak Jadian Lauik

Nan Sakapa jadian gunuang

Alam Takambang jadi guru

يعني أن الإنسان لابد أن يقرأ و يبحث و يدرس كل ما هو موجود في الكون و أن يكون هذا العالم ليس مجرد مكان للعيش فحسب، بل إنما كمنبع للعلوم والمعرفة لمن يريد أن يتعلم و يقرأ (Azmi Fitrisia & Rahmah Fajria, 2024)، فمن هنا نرى كيف كانت الفلسفة لعبت دورا مهما في المجتمع كمثل ما ذكر و هي فلسفة عن أهمية العلم والتعلم ،وبين سنة ١٨٧٦ إلى ١٨٨٦ بلغ عدد الذين يسافرو إلى مكة للحج وطلب العلم ٩١٢٠ نسمة فهؤلاء هم الذين يكونون أستاذا ومعلما ومثقفا مما يؤدي إلى بناء المدارس الجديد والترقي في المستوى الحضارة عند المحليين (Departemen Pendidikan Dan Kebudayaan RI, n.d.)، فمن هنا يرى الباحث الجهود المبذولة من قبل المجتمع للتعلم وطلب العلم لأن هذه الأشياء هي التي علمهم علماؤهم في Surau وسيتناول الباحث الكلام عنه ،لذا من العادي أن نرى الحرب في تاريخ المنكباوي بسبب عدم قبول رأي الأخرين في أشياء جديدة في العلم عند المجتمع المنكباوي. يرى المنكباويون أن استخدام العقل في التفكير شيء مبدئي لأنهم وبسبب العقل يستطيعون أن يسيطروا العالم حيث أن ثقافة الهجرة أو التنقل إلى مكان خارج مجتمعه تكون هوية لهم وهذه الظاهرة تعطي لهم المعلومات الجديدة من الخارج مما لايملكهم في أرضهم (Lelono, 2024).

في أواخر القرن الثامن عشر ازدهرت المجتمع المنكباوي في التجارة والثروات بحيث أدوا عدد كبير منهم الحج، فلم ينجوا من الوقائع المهمة التي تحدث في مكة خلال تلك الفترة غزا الوهابيون مكة مما أدى إلى صدمات في البلاد وحدث تغيير سياسي كبير يتبنى الوهابيون منهجا صارما تدعو المسلمين إلى العودة إلى الكتاب والسنة (Falasifa Ayu Wardana dkk, n.d.)، حدث الحرب Paderi أو ما يسمى بنهضة الشباب (Kaum Mudo) التي قاموا بها مجدد في المجتمع المنكباوي وهم محمد عارف سومانيك، عبدالرحمن بيوبانغ، مسكين بنداي بعد عودتم من أداء

الحج ليكافحوا ما هو مخالف للكتاب والسنة حيث أن أفكارهم الثلاثة تأثر بالمدرسة الإصلاحية (Heru Syahputra DKK, 2025)، ولكن المجتمع الإسلامي التقليدي لايريدون بهذا إلى أن وقع الحرب بين الفريقين.

ومن هنا يرى الباحث أن الحضارة في العلم والمعرفة في المجتمع المنكباوي قد تطور مقارنة ماهو موجود في السواحل الشرقية ،لما تقدم المجتمع سومطرة الغربية وفي نفس الوقت المجتمع في السواحل الشرقية ما زالوا في مواجهة الصعوبة في الاقتصاد والحياة وخوفا من الموت بسبب الفقر المخيف وممارسة الرق كما هو مذكور في كتاب Nota Omtrent Hej Rijk Van Siak لم تكن هنالك أي حادث أو واقع مهم في مجال العلم نتيجة الازدهار في المجتمع. فهذه العوامل كلها التي تدافع العلماء المنكباوي أن يكتبوا ما عندهم من العلم لأنهم يتمسكون بفلسفة حياتهم و يعيشون في مجتمع يهوى العلم والتعلم فكم من علماء في سومطرة الغربية ارتحلوا إلى مكة والمدينة من أجل العلم ،بينما في السواحل الشرقية لاتوجد مثل هذه الظروف الموجودة في المجتمع، لذلك العلماء في تلك المناطق اكتفوا بلسانهم في إبلاغ العلم عندهم و لايرون أي حاجة في التأليف وهذا يخالف تماما ما هو موجود في سومطرة الغربية و خاصة في المجتمع المنكباوي. و نرى من خلال الجهود المبذولة من قبل تلاميذ العلماء في سومطرة الغربية حيث قاموا بطبع ونشر واهتمام ما ورثه من شيخهم ومن السهولة أن نجد اليوم مؤلفاتهم في شتى العلوم وهذه هي ثمرة الفلسفة الحياة التي تمسك به المجتمع المنكباوي في سومطرة الغربية. وينتقل الباحث الأن إلى سرد البواعث والأهداف من العلماء في كلا منطقتي الشرق والغرب وهي كالتالي:

١. كون Surau في سومطرة الغربية

وليعلم أن دخول الإسلام إلى سومطرة الغربية والطريقة في نفس الوقت حيث الطريقة الستارية التي نشرها الشيخ إبرهيم أولاكن في القرن السابع عشر ثم الطريقة النقشبندية والطريقة القادرية في أخر القرن الثامن عشر (Nizar, 2013). قبل مجيء الإسلام إلى سومطرة الغربية هنالك مكان يشبه Surau الذي بناه الملك أديتياوارمان ولما جاء الإسلام فتحول اسمه إلى Surau وهو مأخوذ من اللغة العربية "شورى" وأصبح كرمز للحضارة الإسلامية عند المجتمع المنكباوي في سومطرة الغربية (Erlinda, 2016) هو مكان للدراسة والتربوية عند المجتمع المنكباوي ويعني أنه مكان لتربية الأمة والعلاقة الإنسانية (حبل من الناس)

Musajik Tampek Ba Ibadah

Tampek Balapa Ba Makna

Tampek Baraja Al Quran 30 Juz

Tampek Mangaji Sah Jo Batal (Maso'ed Abidin, 2004)

ويعني أن المساجد مكان للعبادة و مكان لدراسة القرأن ومكان معرفة الصحيح والمبطلات،وهو بمنزلته كمقر للدراسة الإسلامية بدأ في أواخر القرن السابع عشر وهو Surau للشيخ برهان الدين أولاكن في ولاية Pariaman وأيضا كمركزا للتصوف (Alfurqan, 2020)، لأن الشيخ برهان الدين هو مرشد الخليفة الستارية الذي قدم إلى سومطرة الغربية لنشر الإسلام والطريقة. فمن هنا تجلى أن من تلك المعلومات يرى الباحث دور الطريقة الستارية في بناء الحضارة الإسلامية في تلك الفترة . فمن المعلوم أن كون Surau في عهد بداية دخول الإسلام إلى سومطرة الغربية كمكان للدراسة علوم الإسلامية وبعد دخول الشيخ برهان الدين أولاكن يكون Surau كمؤسسة تربوية دينية بأكملها (Azra, 2017) فكلمة Surau أصبحت كهوية عند المجتمع Nagari حيث تعلم منه المجتمع القيم الثقافية والقيادة والصدق و تخرج منه نخبة المفكرين في أندونيسيا مثل الحاج عبد الملك كريم عبد الله، محمد حتا، الحاج أغوس سالم، وسوتان شهرير فدور Surau كوسيلة لدراسة فلسفة حياة واضحة وكل ما تسمى بفلسفة حياة التي يعتمدها المجتمع المنكباوي منبعها هو هذا المكان Surau الذي تدخل في الطريقة الصوفية ونرى الأن نتائجها مما تساهم في ترقية الحضارة الإسلامية و خاصة في علمائهم، حيث أن هذه الظروف يدافعهم بأن يكتبوا ما لديهم من العلم وفقا لتطلبات المجتمع الذين كانو يدرسون في Surau.

٢. لون التصوف السلوكي عند Rumah Suluk في السواحل الشرقية

إن مفهوم الذي يتعلق عن خلق الكون في الثقافة المنكباوي تأثر بنظرية الفيض في الفلسفة الإسلامية والتصوف هذا يؤكد برهاننا أن دخول الإسلام إلى نوسنتارا من خلال المتصوفين أي بمعنى أن الإسلام تأثر بمفاهيم الصوفية (Azra, 2004) إما مفهوم التصوف السلوكي الذي نجدها كثيرا في السواحل الشرقية ومن أبرزه هو Rumah suluk . كلمة Rumah تعني البيت أو الدار و أما كلمة Suluk هي من اللغة العربية سلك- يسلك – سلوكا فمصطلح Rumah Suluk يستخدم لمكان اجتمع فيه المتابعين للطريقة النقشبندية الذين قد بويعوا للعبادة وقراءة الرواتب والتوجه(قراءة الأذكار) يوميا بعد العشاء، هذا المكان نجده كثيرا في السواحل الشرقية وسومطرة الغربية ولكن أكثرها في السواحل الشرقية حتى نجد مثلا ولاية اسمها Rokan Hulu اشتهر باسم Negeri Seribu Suluk ولاية بألف Rumah Suluk وفقا للإحصائيات من الحكومة أنه توجد تقريبا ١٢٢ Rumah Suluk في ولاية Rokan Hulu (Abdul Manan, 2013).

فهذا المكان يلعب دورا مهما في المجتمعات المسلمة و خاصة لقبلة الملايو في السواحل الشرقية (رياو و سومطرة الشمالية). بحيث تتدخل إلى العادات والطقوس الدينية في هذه الولايات مثل Ratib Togak. هذه الممارسة يقوم بها المجتمع المسلمة في Rokan Hulu وهي من تأثير الطريقة النقشبندية الموجودة في Rumah Suluk. Ratib هي كلمة عربية راتب بمعنى الأوراد والأذكار مثل التهليل لاإله إلا الله، وأما Togak أو

Tagak هي اللغة الملايوية بمعنى القيام ويعني أنهم يقرؤون الذكر لاإله إلا الله بالقيام. فأصبحت هذه العادة كهوية لولاية Rokan Hulu وأيدها الحكومة حيث بنوا تمثال Ratib Togak في عاصمة ولايتهم (Toni Hartono dkk, n.d.). ومن جملة العادة التي يدامون بها المجتمع هو قراءة Tarahim Munajat قبل الصلوات الخمس وهي مجموعة من الدعوات و فيها صيغ التوسل تقرأ في المساجد والمصليات ، هذه الورقة وجدها الباحث من أحد المساجد الموجودة في ولاية Rokan Hilir

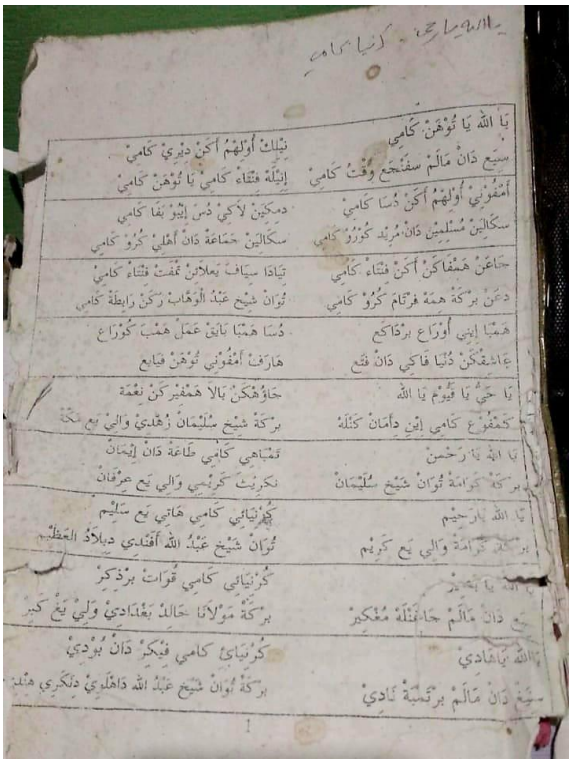

والمكتوب فيها :

يا الله يا توهن كامي	نيلك اولهم أكن ديري كامي
سيع دان مالم سفنجع وقت كامي	إنيله فنتاء كامي ياتوهن كامي
أمفوني أولهم أكن دسا كامي	دمكين لاكي دس إيبو بفا كامي
سكالين مسلمين دان مريد كورو كا	سكالين جماعة دان أهلي كرو كامي
جاعن همفاكن أكن فنتاء كامي	تيادا سياف يعلائن تمفت فنتاء كامي
دعن بركة همة فرتام كورو كامي	توان شيخ عبد الوهاب ركن رابطة كامي
همبا إيني أوراع برداكع	دسا همبا باق عمل همبا كوراع

عاشقكن دنيا فاكي دان فتع هارف أمفوني توهن فيايع

ياحي يا قيوم يا الله جاؤهكن بالا همفيركن نعمة

كمفوع كامي إين دأمان كنله بركة شيخ سليمان زهدي والي يع مكة

يا الله يارحمن تمباهي كامي طاعة دان إيمان

بركة كرامة توان شيخ سليمان نكريث كريمي والي يع عرفان

يا الله يارحيم كرنيائي كامي هاتي يع سليم

بركة كرامة والي يع كريم توان شيخ عبد الله أفندي د بلاد العظيم

يا الله يا بصير كرنيائي كامي قوات برذكر

سيع دان مالم جاعنله مغكير بركة مولانا خالد بغدادي ولي يغ كبير

يا الله يا هادي كرنيائي كامي فيكير دان بودي

سيع دان مالم برتمبه نادي بركة توان شيخ عبد الله داهلوي دنكري هندي

باللغة العربية

يا ألله يا ربنا اللهم ارحمنا يارب

ليلا و نهارا و طوال الوقت هذا رجاؤنا يا ربنا

اللهم اغفرلنا ذنوبنا وذنوب والدينا

ولسائر المسلمين و تلاميذ مشايخنا وهذه الجماعة وأهل مشايخنا

اللهم تقبل منا دعاءنا لايوجد من سواك نرجو

ببركة شيخنا عبد الوهاب روكان رابطتنا

نحن تجار ذنوبنا كثيرة وعملنا قليلة

عاشق للدنيا ليلا و نهارا اللهم اغفر لنا يا رحيم

يا الله يا قيوم	ادفع عنا البلاء وقربنا بالنعمة
وانزل السلامة لقريتنا	ببركة الشيخ سليمان زهدي ولي الأكبر
يا الله يا رحمن	زدنا بالطاعات والإيمان
ببركة كرامة الشيخ سليمان	في بلد كريم صاحب العرفان
[يا الله يا رحيم	ارزقنا قلبا سليما
ببركة كرامة الأولياء الكريم	الشيخ عبد الله أفندي في بلاد عظيم
يا الله يا بصير	هب لنا قوة في الذكر
طوال الليل والنهار لن ننسى	ببركة مولانا خالد البغدادي ولي كبير
يا الله يا هادي	هب لنا الفكر والأخلاق
ليلا ونهارا وزدنا سلوكا	ببركة الشيخ عبد الله دهلوي في الهند

ومن خلال تلك الأبيات يرى الباحث لون التصوف أو الفلسفة التي تداوم قرائتها و تعليمها لدى المتابعين للطريقة النقشبندية وكذا المجتمع في السواحل الشرقية، حيث تحث على التوسل والذكر والتركيز في العبادات ، فهذا النوع من التصوف دخل وحتى في العادات والتقاليد في المجتمع مثل Ratib Togak . هذه العادة موجودة في منطقة روكان هيلير و روكان هولو وكذالك في منطقة Langkat وبعض المناطق التي تقع في السواحل الشرقية إما في محافظة رياو و سومطرة الشمالية، كلمة Ratib هي من اللغة العربية بمعنى راتب ويعني الأذكار المقروءة عند متابعي الطريقة النقشبندية الخالدية. وأما كلمة Togak هي كلمة باللغة الملايوية بمعنى القيام أي أن قراءة هذا الراتب بالقيام. فهذه العادة تهدف إلى تشجيع الجماعة مداومة الذكر لله تعالى لأن هذه الممارسة أقيمت بالجماعة وبالجهر في نطقها ولا عجب أن هذا الطقس يعتبر هوية عندهم لأن هذه العادة لم تقم بها أهل الطريقة فقط بل المجتمع العادي قاموا بهذه العادة (Toni Hartono dkk, n.d.).

لون التصوف العلمي في سومطرة الغربية

أما بالنسبة في سومطرة الغربية هناك أيضا Rumah Suluk مثلما هو موجود في السواحل الشرقية ولكن دور Surau أكبر و أوسع ، ومن هنا نرى فرقا شاسعا بين السواحل الشرقية و سومطرة الغربية حيث أن Suluk تركز في العبادات والذكر والمناجات وأما Surau بجانب أنها تركز في العبودية أيضا تساهم في التربية والتعليم ويقوم مقام

مؤسسة تربوية بأكملها، حيث أن المدارس أسست في سومطرة الغربية مثل مدرسة دينية بادانغ بانجانغ أسسها زين الدين لباي اليونسي سنة ١٩١٥ ومدرسة دينية في باتو سانغكار أسسها محمود يونس سنة ١٩١٨ ومن ثم هنالك Surau الذي تحول إلى مدرسة دينية منها مؤسسة سومطرة طوالب (Burhanuddin & Burhanuddin, 2012) وغيرها الكثير من المدارس الدينية. الطريقة النقشبندية في سومطرة الغربية أيضا انتشرت بعملية Rumah Suluk . ومن أجل إزلة المفاهيم الخاطئة من الخارج تجاه هذه الطريقة بأنها تركز دائما في الأمور الغيبية أو نحوها فقام مجموعة من الأطباء ويرأسها الدكتور إتريل وهو متخصص في الأمراض الكلى في المستشفى محمد جميل في مدينة Padang ببناء Rumah Suluk في ولاية باتيح لأنه يرى أن العملية السلوكية لها علاقة وطيدة بالصحة حيث أن الممارسات التي قاموا بها في Rumah Suluk يؤدي إلى انخفاض ضغط الدم (Sefriono, 2018). فمن هنا يرى الباحث أن هنالك المحاولة في التوازن بين عمل الطريقة الصوفية وخاصة النقشبندية مع العلوم من قبل الأطباء الذين سلكوا لهذه الطريقة، هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أن الطريقة النقشبندية في سومطرة الغربية قد تقدمت في مجال دعوتها بشكل كبير،حيث أن في السواحل الشرقية يركزون في الكبار في السن ولا تتدخل بعيدا إلى مجتلف الأنواع من المجتمع مثل ما هو موجود في سومطرة الغربية. فهذا دليل جلي أن التصوف السلوكي والتصوف العلمي يتماشا في طريق واحد نحو تقدم المجتمع إما في مصالحهم الدنيوية والأخروية في نفس الوقت.

أما في السواحل الشرقية لم يجد الباحث بمثل هذه الانجازات في التربية والتعليم ومن هنا اتضح الأمر أن المجتمع في السواحل الشرقية اكتفى عليهم ما وجدهم من Rumah Suluk وليسوا في أمس حاجة إلى النوع من التصنيف من قبل مشايخهم ولم يهتموا أيضا إذا كان شيخهم يؤلف كتابا على سبيل المثال الكتب الذي كتبه الشيخ عبد الوهاب روكان الخالدي النقشبندي لم تكن متوفرة بسهولة حيث لم توجد معظم نسختها المكتوبة في البداية،وأما في سومطرة الغربية نرى الأجواء العلمية اشتعلت حيث تسابق كل Surauمن كل ولاية في بناء مشروع و إنجازات جديدة في تلك الفترة منها وجود تلك المدارس التي تم ذكرها سابقا. ومن هنا يرى الباحث أن التصوف الموجود عند المجتمع في السواحل الشرقية هو التصوف السلوكي حيث يركزون في السلوك والعبادات والعبودية وقراءة الراتب والتوجه وتزكية النفس وغير ذلك فلا عجب في أن هذا الأمر يعجبهم كثيرا ولذلك لم تكن الأنشطة العلمية في السواحل الشرقية حارة مثل ما هو موجود في سومطرة الغربية.

الخلاصة

وفي نهاية المطاف يرى الباحث بعد المقارنة في التصنيف علماء في السواحل الشرقية و سومطرة الغربية يجد الباحث لون التصوف يؤثر وبشكل كبير في عملية التصنيف في تلك المنطقتين بشكل كبير، حيث أن هذه الفروقات انبعثت جذورها من تلك الألوان الصوفية التي أتت في بداية دخول الإسلام في تلك الفترة. حيث هيمن التصوف

السلوكي في المناطق السواحل الشرقية و التصوف العلمي والسلوكي في سومطرة الغربية في نفس الوقت. وهنالك عدة حروب حدثت بسبب حركة العلمية بين التقليديين والمجددين في سومطرة الغربية وهي أيضا انبعث من تلك النشاط العلمي من قبل العلماء والمفكرين ، بينما لم يجد الباحث ذلك في السواحل الشرقية وذلك يؤدي إلى وجود اختلاف في مكانة العلوم والمعرفة في كلا المنطقتين. ولكن لابد أن نعرف أن التصوف لا نستطيع أن نفصلها من المجتمع إما في السواحل الشرقية وإما في سومطرة الغربية، لأنه قد ترسخت في جذور الثقافة الموجودة في كلا المنطقتين وتتدخل بشكل كبير حتى في العادة والطقوس الدينية،هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أن التصوف والإسلام في السواحل الشرقية وسومطرة الغربية كالظهر مع البطن أي لايمكن فصلهما بتاتا. فالبواعث التي تكون كفرق بين السواحل الشرقية و سومطرة الغربية منا كما ذكر الباحث دور الفلسفة في تنشئة الحركة العلمية والتي هي نتيجة من المدارس السلوكية في بدايتها، ثم دور Surau كمركزا للانطلاق نحو تقدم العلم والمعرفة عند المجتمع في سومطرة الغربية بينما السواحل الشرقية يركزون في بناء المدارس السلوكية التي تركز في العبودية وخاصة لكبار السن . ثم اللون التصوف أو الميول في التصوف حيث أن الشرق يركزون في مثل هذه الأنواع من التصوف السلوكية والغرب يركزون إما في العبودية و إما في العلمية في نفس الوقت مما يؤدي إلى الاختلاف في مكانة العلم بينهما بعيدا .وقبيل أن يختم الباحث هذه الورقة فطبعا هنالك الكثير من الأخطاء والمغالطات التي تكمن في هذا البحث فالباحث يقبل وبشدة على جميع التعقيبات والتعليقات من أجل ترقية جودة هذه الورقة في المستقبل.

المصادر والمراجع

Abdul Manan. (2013). *Makna Simbolik Gerak Tari Rabbani Wahid*. *1,1*, 1–21.

Abdul Rahman Haji Abdullah. (1997). *Pemikiran Islam di Malaysia: Sejarah dan aliran* (Cet. 1). Gema Insani Press.

Aizid, R. (2016). *Sejarah Islam Nusantara* (Cetakan pertama). Diva Press.

Alfurqan. (2020). *Revitalisasi khazanah surau dalam perspektif pendidikan Islam modern* (Cetakan pertama). Deepublish.

Azmi Fitrisia & Rahmah Fajria. (2024). *Tinjauan Sastra Falsafah Adat Minangkabau: Adat Basandi Syarak, Syarak Basandi Kitabullah*. *5 (1)*, 1814. https://doi.org/10.37985/jer.v5i2.994

Azra, A. (2004). *Jaringan ulama: Timur Tengah dan kepulauan Nusantara abad XVII & XVIII* (Ed. rev). Kencana.

Azra, A. (2017). *Surau, pendidikan Islam tradisional dalam transisi dan modernisasi* (I. Thaha, Ed.; Cetakan ke-1). Pusat Pengkajian Islam dan Masyarakat, UIN Syarif Hidayatullah Jakarta bekerja sama Prenadamedia Group.

Burhanuddin, J., & Burhanuddin, J. (2012). *Ulama & kekuasaan: Pergumulan elite Muslim dalam sejarah Indonesia* (Cet. 1). Didistribusikan oleh Mizan Media Utama.

Departemen Pendidikan Dan Kebudayaan RI. (n.d.). *Kongres Nasional Sejarah 1996 Pemikiran dan Analisis sejarah II*.

Erlinda. (2016). *Menapak Indang Sebagai Budaya Surau*. LPPMPP ISI.

Falasifa Ayu Wardana dkk. (n.d.). *Pergolakan Islam di Minangkabau: Perlawanan Kaum Padri (1818-1825)*. *8,1*, 70. https://doi.org/10.15642/qurthuba.2024.8.1.64-84

Hayatun Sabariah. (2023). *Sejarah Peradaban Islam*. Wawasan Ilmu.

Helfi. (2022). *Sjech Hasbullah Dari Biografi Sampai Tafsir Keislaman Dalam Konteks Lokal Dan Minangkabau*. Penerbit Widina.

Heru Syahputra DKK. (2025). *Filsafat Nusantara: Nilai-nilai Kearifan Lokal Berbagai Suku Bangsa*. Merdeka Kreasi.

Lelono, M. J. (2024). *Menjadi Indonesia* (Cetakan pertama). Sanata Dharma University Press.

Maso'ed Abidin. (2004). *Surau Kito*. Gre Publishing.

Nizar, S. (2013). *Sejarah sosial & dinamika intelektual pendidikan Islam di Nusantara* (Cet. 1). Kencana.

Rose, M. (2010). *Indonesia free: A political biography of Mohammad Hatta* (1st Equinox ed). Equinox Publishing (Asia) Pte Ltd.

Rosnaaini Hamid. (2016). *Tuan Haji Mohammad Yatim Haji Ismail: Tokoh tarekat Naqshabandiyyah* (Cetakan kedua). Penerbit Universiti Utara Malaysia.

Sefriono. (2018). *Kearifan Lokal Bagi Pencerahan Radikalisme Agama di Luhak dan Rantau Minangkabau*. Sakata Cendekia.

Toni Hartono dkk. (n.d.). *The Expression of Piety Through Ratik Togak In Tarekat Surau Suluk in Riau*. *22,1*, 236.

Yosi Nofa. (2022). *Haji Abdullatif Syakur Pemikiran, Wacana dan Gerakan Pembaharuan Islam Abad XX*. Sakata Cendekia.